

أعاجيب صندوق الحكايات

جمال كريم

خل عن الاحلام وماتبني لك الخيالات من عوالم ومشاريع وافكار ونجاح وبرامج وخطط ماانزل الله بها من عقل! فاليوم لا يشبه البارحة، وأخطأ وأجحف من قال بالمشابهة، فانت لاتنزل الى نهر الزمن مرتين، هي نزلة واحدة ولا اخرى بعدها، قد تقضيها بين حرائق ومخاضات ومكابدات وضحى تحول انتظركته، سنيناً طوال، تضطرب وتأخذك هزات فعل، وأنت بعيد بين ارتباك المسرة والاحقواء بقادم الحرية ذي القامة السامقة والايام البيض، أنت هنا، إذا، في حافلة في صندوق للقص والحكايات، يتجاذب أطرافها، القاصدون، كل يوم من اول صباح، رزقهم الحلال، بين الحديث عن العطش في بلاد ما بين نهيرين وظلام وبطالة وأرهاب وفساد وجوع في بلاد تطفو على نفض وتظللها نخيل البلح، يتصيب عرقك وتأسرك الالهات، فالشارع مزدحم والتقاطع يختنق اكثر، جالبا السرور للباعة الجوالين وهم يتقافزون، بين سيارات تجار محركاتها، نافثة السموم، باعة يعرضون مناديل الورق وصصف اليوم وموز الصومال الافريقي، وكوكاكولا السعودية ويرتقال الشام، تاتيأك الاصوات عبر النافذة فيما يستغرقك شريط تاريخ من الحن والتكبات وقطاعات الدكتاتوريات وشططها في البشاعات المروعة، وحضور الغائبين الذين عبروا الحدود واولئك الذين ابتعلت اعوامهم الزناتين والاقبية المجهولة، يأخذك الاستغراق وصندوق الحكايات مازال يشق طريقه الهويئا! الاصوات تتعالى، والجدل يحتدم، فيما أنت، تستعيد مفقوداتك وبعض امانيك الضائعة أو المستلبة في زمن المحظورات، والحروب والرماد، تستفيق على صفير يبتلع رجعه، غيار نهارات الوطن، يتوقف صندوق الاعاجيب والحكايا، تنقطع الاصوات ويترجل الجميع، من دون أن يتوصلوا الى مايشفي نفوسهم أو يطيب خواطرهم، خل عنك الاحلام، فالواقع يقول إنك وصلت الى نقطة النهاية بعد ساعتين! وقد تكون ربحت في هذه الرحلة الصباحية، فكرة عمود اضاءتك لاغير!!

jamalkareem@maktoob.com

ولد المطرب المقامي يوسف عمر في محلة جديد باشا سنة ١٩١٨ في بيئة بغدادية دينية تتعشق قراءة وتراتيك القرآن والمناقب النبوية والتهاليل والمقامات العراقية ، والتي تدخل في كل الغناء (العراقي والعربي) .

يوسف عمر

عشق المقام منذ بواكير طفولته

حتى أصبح من كبار مبدعيه..

ستار جاسم ابراهيم

أي مطرب معتمد آخر. وتبدأ شهرته في الذبوع والانتشار، وتأنس به الاذن العراقية والتي صيغ المقام لها. وفي سنة ١٩٥٦ يشترك يوسف عمر في فيلم عراقي صميمي هو سعيد أفندي من بطولة الراحلة الكبيرة زينب ويوسف العاني والراحل الكبير جعفر السعدي. ومعلوم ان يوسف غير للتمثيل لكنه يجيد القراءة المقامية فحسب، كان دوره يصوره في حانة من حانات الباب الشرقي في خمسينيات القرن الماضي، مع (دعبول) البلام غنى شيئا من مقام الصبا:

ناموا وعين الصب ليس تنام لله ماصنعت بي الأيام
أرعى النجوم ولي فؤاد خافق مزجت بنغمة وجده الأنغام
وفي السنة نفسها يفتتح تلفزيون بغداد لأول مرة في الشرق الأوسط من قبل شركة (PYE) باي الانكليزية، ويعتمد يوسف هنا ايضاً كمطرب مقامي تلفزيوني، ويأخذ حصته من الحفلات

يوسف هنا ايضاً كمطرب مقامي تلفزيوني، ويأخذ حصته من الحفلات في بغداد اللاسلكية التي كانت تسمى آنذاك، المقامي المعروف سلمان موشي. وينهر الخبر بأداء هذا الهاوي المبتدئ والذي يبتدئ بقراءة مقام من الوزن الثقيل مثل الرست الذي يعتبر سمفونية المقامات العراقية، لهذا اعتمد الخبير سلمان، اعتمد يوسف عمر مطرباً مقامياً في الاذاعة حيث تخصص له حفلات مقامية اسبوعية حاله حال



كان يشغل وظيفة رئيس الملاحظين في الأمانة وهو المأخوذ بصورة الحياة البغدادية التي نقلها الى المتحف هذا ومنها قراءة المقام في المقاهي وكانت ليوسف حصته المعلومة قرائياً في المتحف، فضلاً عما كان يقدمه من روائع قرائية في خان مرجان وبعض بيونات الوجهاء في بغداد والمحافظات حتى تقاعده سنة ١٩٨٥ وفي ليلة ١٥/١٤ تموز ١٩٨٦ تدهورت صحته، وتوفي في الليلة نفسها.

والمشاهدين مما خلق له جمهرة من المتذمرين وللمسألة وجهان كما نرى وترون. وفي أوائل السبعينيات يؤدي يوسف شخصية المقامي المبدع القديم (رحمة الله شلتاغ) قرائياً بالطبع، مع الفنان الراحل محمد الفيسي بتمثيله سهرة مع نخبة من ممثلينا.. وفي الفترة نفسها تفتتح أمانة العاصمة المتحف البغدادي وبجهود مكثفة من قبل الفنان الراحل فخري الزبيدي الذي

كفن المسيح.. أسطورة ام حقيقة علمية؟

من الكفن. وقالت المجلة ان العامل المهم الآخر هو ان "علامات الصورة انطبعت على نسيج القماش الذي لم يتأثر بالغسيل ولا بالتسخين حتى عند درجات حرارة مرتفعة تساوي ٢٥٠ درجة مئوية". كما تم نقع القماش في مادة حمضية من "دون ان يؤثر ذلك على الصورة". ويقول العالم انه تم التوصل الى هذه النتيجة بفضل مادة مثبتة للون هي من الجيلاتين الغني بالكولاجين كان استخدامها شائعاً في القرون الوسطى. وقام دي كوستانزو بتجربة اخرى تسمى "التصوير بالابخرة عبر تقليد النقااعات الكيميائية التي تحدث في جسد مصلوب"، لكن هذه الطريقة "لم تؤد الى اي نتيجة" ما يثبت ان جسد المسيح لم يلف بالكفن المعروض في تورينو. وفي المقابل ذكر بول اريك بلانرو اعتبارا من القرن الرابع عشر ان كفن تورينو ليس الا صورة رمزية وليس القماش الاصلي الذي لف به جسد المسيح قبل دفنه. وخلص المؤرخ الى القول بان كل شيء يشير الى ان الكفن ليس مقدسا "لكن يستحيل اقتناع الجميع بهذه الحقيقة العلمية".

وفي ١٩٨٨ استخلصت ثلاثة مختبرات سويسرية وانكليزية واميركية بان القماش بعد اجراء اختبار تقني لتحديد تاريخه، يعود الى القرون الوسطى بين عامي ١٢٦٠ و ١٣٩٠ واكد جاك ايفان المهندس في تقنية تحديد التاريخ، الذي شارك في هذه العملية، ان "النتائج لا تترك مجالا للشك". ورغم وجود ادلة علمية اخرى منها ان طريقة نسج قماش الكفن تعود الى القرن الثالث عشر، وانه لم يتم العثور على اي اثار دماء، لم يتراجع مؤيدو اصالة الكفن وبينهم علماء اصوليون، عن نظرياتهم. وازادت المجلة الفرنسية ان تقدم عنصرا جديدا وطلبت من دي كوستانزو انتاج كفن بالجوء الى التقنيات التي كان يلجأ اليها المزورون في القرون الوسطى. ولتحقيق ذلك وضع "قماشا ميلولا" على رسم بارز يمثل وجه رجل ملتح طويل الشعر "ليطبع عليه". وكررت المجلة انه بعد ان جف "تم وضع المحلول الملون على القماش"، وهو يحتوي على اوكسيد الحديد، وأوضح انه بذلك تم الحصول على "صورة سلبية" للوجه طبعتم على القماش ومنها تم الحصول على "صورة ايجابية" اخرى قريبة جدا

باريس سجل العلم نقاطا جديدة ضد من يقول ان الكفن الذي لف به جسد المسيح قبل دفنه والمعروض في تورينو هو الاصلي بفضل انتاج آخر مزيف يتمتع بالمزايا نفسها. وتم انتاج كفن مزيف بناء لطلب مجلة "سيانس اي في" (العلم والحياة) الفرنسية التي تخصص ملفا لهذه القضية لجمع العناصر العلمية التي تثبت بان قطعة القماش هذه لم تستخدم قط للف جسد المسيح. ونجح الطبيب جاك دي كوستانزو من مستشفى مرسيليا الجامعي (جنوب شرق) في انتاج كفن بوضع قطعة قماش على رسم بارز وتلوينه بفضل تقنيات مستخدمة في القرون الوسطى. وصرح المؤرخ بول اريك بلانرو الذي اعاد هذه التجربة امام الصحافيين "انه اختبار مرئي يثبت انه يمكننا القيام به في المنزل". وما زال كفن المسيح المعروض في تورينو، وهو قطعة قماش عثر عليها منتصف القرن الرابع عشر، موضع جدل ومعركة بين الذين يؤمنون بانها الاصلية والذين يشككون بذلك.



الكلمات المتقاطعة

اعداد: محمد راضي

افقي
١ عالم كيميائي عربي.
٢ امام / دولة مجاورة.
٣ شق في الارض / ينزل الستار.
٤ لقب انكليزي قديم / من الالوان(م).
٥ رمز رياضي(م) / صغير الفرس(م) الة موسيقية(م).

عمودي
٦ ليرة مبعثرة / دريهم(م).
٧ يبقى / حرف مكرر.
٨ حرف مكرر/ سحب / ناعم.
٩ فنان عربي راحل.
١٠ الاسم الاول لشاعر عربي / اداة القهوة.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

حله العدد السابق

مهنياً، برغم ثقتك الكبيرة بخبيرتك وقدراتك تبدو مستبعدة. عاطفياً، تحب الدخول في جدل عقيم مع الحبيب فالاجواء تنذر بالعاصفة.

مكافأة مادية تجعلك تنطلق نحو مشاريع جديدة لطالما فكرت بها و الحظ الوفير سيتيح لك فرصاً استثنائية، تتغير حياتك عاطفياً حسب القرارات التي ستتخذها للمستقبل القريب.

ستعالج من خلال حوار أموراً كانت معقدة. ستعيش أوقاتاً لا تنسى مع أصدقاء قدم و تسترجع ذكريات جميلة. في العمل تجنب العناد و الطمع فهذا قد يؤثر على مستوى عملك.

قلقك لا مبرر له لانك ركن اساسي لا يستغنى عنه. عائلداً، الا تظن انك في المقابل لا تحقق اهدافا في مرمى اهلك وبيتك؟ انك مقصر تجاههم.

لماذا تصر على السباحة عكس التيار واثارة الزوابع حولك؟ لا تتسرع وكن حادياً لأن الوقت غير مناسب للتمرد. لا تعامل الاهل بانفعال وغضب.

ابتعد عن الانفعال وكن هادئاً في العلاقاتك مع احد الاشخاص لانه يكن لك الاحترام والتقدير فلا تكن سيئ الظن. خلافاً البسيط مع الاهل لا يستحق منك كل هذا الحزن.

راقب جيداً ما يدور حولك فقد تكتشف حقائق حيرتك طويلاً هذه الاونة. عاطفياً، في الحب، الرجوع عن الخطأ مجموعة فضائل فالاجواء تنذر بما

فكر ملياً واعترف باخطائك فالاعتراف بالخطأ فضيلة. عاطفياً، حاول ان تفصل بين امورك المهنية والعائلية، اما في ما يتعلق بالحبيب فانت مدرك تماماً والاذكسار انتصار فماذا تنتظر؟

ستشعر بأن الجميع من حولك مشدود الاعصاب وعدائي ولكن في إذا تبعت حدسك وكنت تتحرك عند ادنى اشارة فانت لن تواجه مشاكل تذكر.

تواجهك المشاكل هذه الفترة، عليك بالصبر ومعرفة ما يخطط له اعداؤك. عاطفياً، مفاجأة على الصعيد العاطفي تزيدك ثقة بالشريك وتعلقاً به، وهو بدوره ينتظر ما وعدته به.

تذكر الماضي وتغير مواقف وحتى إذا احتاج الأمر، هدفك في الحياة يكون الحظ برفقتك حيث تتغير بعض الأوضاع لمصلحتك و لكن كن حذراً خاصة من الآخرين الذين يعرضون عليك مشاريع خيالية.

النجاح حليفك هذه الفترة وان كان البعوض ينوي ايقاف مسيرتك. عاطفياً، اذا كنت مرتبطة فترة البعد بينكما طالت وأن الوقت لتجديد العلاقة وتاجيج نار الحب.